المقامة الاولى المكية في كبح من شنع على ابي طالب من الطايفة القبطية

صدح اليراع العلوي عن الهمام الالمعي قال تنظمتني بعض الاندية الامام بقوم كرام وعرب فخام تجاذبتهم ايدي العناية وحفتهم من الامام عين الرعاية يتهادون طرف الاخبار ويتفضلون ابكار الافكار ثم تفا وضوا في ذكر سلالة النجباء واقوال العرب وفصاحة سحبان حتى فاض المجلس بذكر ابي طالب عم سيد ولد عدنان صلى عليه الكريم المنان فوجدوه من تلك المعالي بمكان فقال الهمام الالمعي اجل ورب الكعبة لقد ساد رجال البطحا في عصره وقاوم قريشا باسرها حين تولى ابن اخيه وقام بنصرته اما سمعتم ايها القوم قوله في ذلك الجدال وكيف يهدد فيه اولئك الابطال مع انهم اهل الشكيمة والشدة لدى النزال حتى اعتراهم منه الوهن والفشل والخبال من ذلك قوله لابن اخيه حين تعاقدت القبايل على ان تؤذيه

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا

فقال بعض القوم صدا الحق من علينا بزيارته ولم ينالك بمن لا امنا الغباوة فولعت القوم بالزيادة في هذا المقام وكيف كان انتصاره لابن اخيه عليه الصلاة والسلام فقال لهم الهمام الالمعي على الخبير سقطتم وبغيتكم ظفرتم ان انهم يا قوم مما نفثت به بعض الرعاعات الهاشمية في الديار الابطحية حين شنع على ابي طالب بعض القوم اللئام وزعم انه كافر ومن ابوه قرب عهد بالاسلام حتى تمشدق بكونه ثم اجتهد في طمس قبره زاعما انه كافر بالاجماع وان بقاه من افضع المناكر بتلك البقاع فقالت القوم تبا لهذا اللكع الملئام وهل يصدر مثل هذا ممن يدعي الاسلام تالله انها لاحدى الكبرى وانها من عجائب الايام فقال لهم ذلك الهمام واعجب من ذلك ان ذلك الرجل المشئام ما قنع بفعلته التي فعلها حتى جرى بها عرضا الى الحكام ليستفزهم بتمويهاته كما استغفل بعض افاضل العلما بتلبيساته فكادت تنبعث بذلك فتنة شعواء لولا تداركات الحكام في ذلك الاوان اعني في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين قبلها الف ومائتان تستعر ذلك المشئوم من تولى معه كبره والصفح عن ختم منهم على غرة فاد ولو تلك الفتنة البهمة فقالوا شنفنا يا صفوة بني الزهراء جزيت خيرا بالاطلاع على تفاصيل هاته القضية لا برحت بخلاصة المقام ثم ودم ووقيت ضرا فقال ارعوني سمعكم لا عاش عدوكم لا نبئكم بذلك وامن ذلك بسلام حكى اليراع العلوي بالحجة الحجي ان اشبال الفتى الكرار حين تاثر وامن ذلك المهذار وثارت الغيرة منهم ومن الاخبار انبعثت اريحيتهم المناقبة وتشمت انصارهم تشنيتهم الهاشمية فتحرك السكون لبطش كاد ان يكون لولا ان تداركت شيم الولاة بتزييف دعواه ومداه ورد فازعه من الاجماع وادعاه واثبت انه ارتكب بذلك بهجة ادب التوقعية وتابات [illegible]
[illegible]

ثم ان ذلك بافتاءات بلد الله وجرت الحكومة السنية على ما لحرزته الافتاء واقتضاه وها انا ساصدع واقول وعليه بسيف الحق اصول اعلموا يا ذوي الالباب ان الاجمع ما ورد في حق ابي طالب من السنة والكتاب غير ان هذا الاحمق المجهول حفظ شيا وغابت عنه اشيا وتصدى لامر كان تركه عليه اوجب لو سلم المحنة والبلوى فما اقبح الجهل والدعوى واجل العلم والحيا وكان هذا المغرور اغتر في نقله الاجماع الذي ادعاه بما في شرح مسلم للامام النووي رحمه الله من اتفاق اهل السنة على ان النطق شطر من مسمى الايمان ولم يحط علما بما تعقبه به من الاعتراض على نقله الاتفاق متاخر والوقت والزمان وقول الامام ابن حجر عليه الرحمة والرضوان ان لكل من الائمة الاربعة قولا بانه مومن عاص بترك التلفظ قال بل الذي عليه جمهور الاشاعرة وبعض محققي الحنيفة ان الاقرار باللسان انما هو شرط لاجرا احكام الدنيا فقط نصه على ان الامام النووي نفسه وابن حجر والابي وغيرهم من الشافعية والمالكية لم يشترطوا للايمان خصوص لفظ الشهادتين المعروفة وان الايمان ينعقد بغيره كلا اله غير الله او ما عدا الله او ما سوى الله او ما من اله الا الله ولا اله